

الجيش المتحوث وسنوات التيه...

كتبه : أبو الزناد الأبيني

الحسام

" مؤسسة الحسام الإعلامية تقدم "

الجيش اليمني وسنوات التيه ...

من المعلوم الصراع الدائر بين المجاهدين في جزيره العرب وبين الجيش اليمني العميل ، ولقد اخذت تتظح ملامح هذا الصراع اكثر واكثر بعد تولى عميل امريكا عبدربه الرئاسه في فبراير ٢٠١٢م ، حيث قام ذلك المعتوه بادخال الجيش وبشكل فاضح في صراع بالوكاله مع المجاهدين ونسئ ذلك المعتوه بان جيوش العالم اجمع وبفضل الله تعجز عن كسب معركه حرب العصابات وخاصه عندما يكون المستخدم لاستراتجيات حرب العصابات هم المجاهدون، وله فيما حصل ويحصل في افغانستان والعراق عبره .

ومع تشعب هذا الموضوع وطول الكلام فيه احببت ان اتكلم في هذه العجاله عن جزئيه معينه متعلقه بالصراع الدائر وتجنبت الحديث عن باقي الجزئيات، فلن اتحدث عن العماله الصارخه للجيش وقادته وانه اصبح(جيش للإيجار) ، ولن اتحدث عن ان هذا الجيش اصبح يوجه لضرب واذلال قبائل اهل السنه في اليمن بينما هو سلم على الروافض ، ولن اتحدث حول ان مايقوم به الجيش ماهو الا امتداد للمخطط الدولي الذي يسعى لضرب اهل السنه وتحجيمهم واعطاء زمام الامور في المنطقه للروافض ، كما انني لن اتحدث عن ان اكثر الوحدات المشاركه من الجيش في هذه الحروب هي وحدات وكتائب رافضيه ممايعيد لنا بالذاكره لما كان يدور بالامس القريب في العراق .

ولكن مااحببت ان اتحدث فيه هو استراتيجيه المجاهدين في التعامل مع هذا الجيش العميل ، فلقد استطاع المجاهدون بفضل الله من استدراج الجيش اليمني واخراجه من الويته المحصنه وقياده مناطقه المحميه وجعله ينتشر في مساحات شاسعه ومترامية الاطراف ضعيفه التحصين والحمايه فيصبح في موقف صعب ويتحول من موقف الهجوم الى الدفاع ومع استمرار استهدافه واستنزافه بشكل مستمر تصل تلك القطاعات بفضل الله ثم بفضل ما تجده من صعوبه الحركه والمناوره وكذا صعوبه الامداد والاتصال تجدها تصل الى حاله الانهيار التام او الشلل الجزئي على اقل تقدير فنجدها تنكمش وتتقوقع في اماكن تمركزها وتفقد القدره على المبادره بالفعل والاكتفاء برد الفعل .

وفي استعراض سريع للوقائع التي جرت وتجري في ارض اليمن نجد ملامح تلك الاستراتيجيه متحققه على ارض الواقع.

فبعد ان استلم عميل امريكا عبدربه الرئاسه في فبراير٢٠١٢م ، وقبل ان يبدأ باي عمل سياسي او اقتصادي في اليمن قام بشن حرب ضروس على المجاهدين في جزيره العرب وسعى بكل ماأوتي من قوه الى اخراج المجاهدين من المناطق التي سيطروا عليها في أبين وشبوه وكانت تلك الحرب هي الثمن الذي دفعه عميل امريكا للغرب ليرضوا عنه وينصبوه حاكماً على اليمن وكان بالنسبه له امتحان قبول فان نجح فيه فانه يضمن بقائه على كرسي الرئاسه ، فحشد لتلك الحرب اكثر قطاعات الجيش

اليمني للمشاركه فيها ناهيك عن الكثير من الوحدات الخاصه التابعه لجيوش طواغيت المنطقه شاركت الجيش اليمني في تلك الحرب بالاضافه لبعض القطاعات العسكريه الصليبيه لامريكا ودول غربيه ، فكانت بحق حرب كونيه على المجاهدين ،الا ان تلك القوات وبكل عدتها وعتادها لم تستطع الدخول الى مناطق المجاهدين الا بعد انسحاب المجاهدين منها وذلك حفاظاً على ارواح المسلمين في تلك المناطق وتجنيباً لتلك المناطق من الدمار والخراب حيث بدأ الطغاه بسياسه الارض المحروقه فآثر المجاهدون تجنيب تلك المناطق ويلات الدمار وفضلوا الانسحاب والانحياز الى قواعدهم الاصليه في مناطق القبائل .

بعد ذلك الانحياز لم يلبث المجاهدون الا قليلاً حتى أعادوا نشاطهم وبشكل قوي وباكثر من منطقه وباكثر من اسلوب مما جعل الحكومه تقف عاجزه عن عمل اي شئ وظلت في موقف المتفرج، ولما كانت في البدايه اغلب العمليات موجهه على اهداف محليه لم تهتم لذلك امريكا وحلفائها فهم لايهمهم مايحصل لاتباعهم من قتل وإسالة لدمائهم فهم اهون عندهم من ان يلتفتوا اليهم ، ولكن ومع التحول النوعي لهجمات المجاهدين في جزيره العرب وخاصه العمليات التي استهدفت مقرات التجسس والخاصه باداره وتوجيه الطائرات التجسسيه ، وفقط هنا اهتمت امريكا وحلفائها بالامر وسعوا الى ايجاد حلول لوقف هذه الهجمات بينما لم تتحرك في بادئ الامر لمساعده عملائها عندما كان منجل القتل يحصدهم .

فبدات الاستعدادات لحمله كبيره وغير مسبوقه بل وتعتبر من اكبر الحملات التي يقوم بها جيش العماله في تاريخه ، وسبق تلك الحمله استدعاء وزير الدفاع اليمني الى واشنطن لاملاء الاوامر عليه من قاده البنتاغون واعطائه الخطط ، ليقوم بدوره بالرجوع الى اليمن وتنفيذ ما املاه عليه اسياده ، كما ان امريكا سعت للتمهيد لتلك الحمله قبل انطلاقها فقامت بعمليات قصف مركز وشديد لمجموعه من الاهداف المنتقاه التابعه للمجاهدين حيث وصل الامر بان تقوم الطائرات الامريكيه باكثر من خمس عمليات قصف في اليوم الواحد وفي عده ولايات مختلفه ،ولقد سعت امريكا بهذا القصف الى محاوله اضعاف الاخوه على الارض وارباكهم ولتوفير الغطاء الجوي لعملائها على الارض (ولقد ذكرنا ذلك بما حصل في افغانستان) ، كما سبق تلك الحمله حشد اعل

امي وحزبي كبير حيث كان من يشاهد قناه اليمن الرسميه يتكون لديه شعور بان الجيش اليمني يخوض حرب ضد دوله وضد جيش وليس كما يقولون ضد عشرات المسلحين .

ومع نهايه شهر ابريل ٢٠١٤م اطلاق جيش العماله اليمني حملته العسكريه والتي اطلق عليها(الردع المسلح) فبدأت الالويه والقطاعات المشاركه بالتحرك نحو معاقل المجاهدين ولكن وبعد ايام من ذلك الاعلان لم تحقق تلك الحمله شئ يكاد يذكر على ارض الواقع سوى الخسائر الفادحه التي منيت بها في اغلب جبهات القتال سواء في أبين او شبوه ففي أبين لم يستطع قائد الحمله اللواء الصبيحي ان يتقدم متر واحد هو وقوته بل ظل يتفرج منتظراً تقدم محور شبوه وعند محاولته بدايه التقدم منيَ بهزيمه ساحقه حيث وقع هو وقواته في كمين محكم وكاد ان يقتل لولا هروبه من ارض المعركه وتركه لجنوده خلفه ولقد قتل العديد من الجنود والضباط في ذلك الكمين كما ان احد اهم قاده الصبيحي (الشمبا)تمت محاصرته في هذا الكمين وكاد ان يقع في اسر المجاهدين لولا تدخل قبائل المنطقه لفك الحصار عنه واخراجه ، هذا في محور أبين اما محور شبوه فان القوات المرابطه في جول الريده ومنذ الساعات الاولى لبدايه الحمله منيت بخسائر فادحه في الافراد والعتاد ولم تستطع ان تحرك ساكناً ، بل لم تستطع من تجاوز قريه الملبوجه التي كان يتمركز فيها بعض المجاهدين ، كما ان تلك القوات وقعت في حصار خانق كاد ان يفتك بها، وفي اتجاه آخر لمحور شبوه لم تستطع القوات المتحركه من عتق باتجاه عزان من تجاوز مفرق الصعيد وذلك لما وجدته من مقاومه من قبل المجاهدين .

وامام هذا العجز البين لجيش العماله وقادته من تحقيق نصر واضح المعالم على الارض ووسط ذهولهم من المقاومه الشرسه التي ووجهوا بها من قبل المجاهدين مع انهم لم يزالوا في بدايه الحمله ولم يزالوا في مناطق الاطراف ولم يصلوا لمناطق التمركز التي غالباً ماتدور فيها الحرب الضروس امام كل ذلك ومن اجل التخفيف من وطئة معاناتهم ومحاوله منهم لشق صف المجاهدين اتوا بكذبه انهم بحملتهم هذه لايريدوا استهداف المجاهدين من ابناء القبائل وانهم اتوا لقتال وطرد من يصفوهم(بالاجانب) واتوا بهذا العرض وهو انه من كان من المجاهدين وهو من اهل تلك المناطق ومن ابناء قبائلها فان له الامان ولن يمسه سؤ ومن كان بحد وصفهم اجنبياً وغير يمني فان عليه المغادره من تلك المناطق (ولم ياتوا بهذا الكلام الا بعد عجزهم وفشلهم على ارض الميدان)، وعندما كانت دعواهم تلك لاتمت للاسلام في شئ، وعندما تجذرت معاني النصره والايواءفي اذهان المجاهدين في جزيره العرب وقبائلهم لاخوانهم المهاجرين ، وعندما كان اغلب المجاهدين في جزيره

العرب من ابناء القبائل اليمنيه الاصيله ، لم تجد دعواهم تلك اي نجاح بل ذهبت ادراج الرياح، وبعد هذا الفشل الذريع الذي منيت به حمله(الردع المسلح)وامام حياد اغلب القبائل وعدم انحيازها بشكل رسمي مع احد الطرفين وفشل الجيش في جر القبائل لقتال ابنائها المجاهدين ، عمدت قياده وزاره الدفاع ومن ورائها الحكومه الى انذار تلك القبائل بان مناطقهم وقراهم سوف تكون عرضة للقصف والتدمير مالم ينسحب(الاجانب) منها بل وعمد قاده الجيش الى السماح للوحدات العسكريه لنهب وسرقه منازل المسلمين التي تركها سكانها جراء المعارك وذلك من باب النكايه بعوام المسلمين بل ان الجيش فعلاً بدأ بسياسه الارض المحروقه فبدأ بالقصف العشوائي للمناطق و للقرى المختلفه ، وامام كل ذلك وتجنيباً للمسلمين من التاذي من شر هؤلاء المجرمين آثر المجاهدون الاختفاء في نفس مناطقهم وليس الانسحاب الى مناطق اخرى .

وبعد انحياز المجاهدين واختفائهم استطاعت تلك القوات من الدخول الى تلك المناطق ، وبعد البهرجه الاعلاميه التي واكبت ذلك الدخول واظهار الجيش بمظهر المنتصر الذي استطاع ان يدخل تلك المناطق بقوته ، باغت المجاهدون تلك القوات بعد دخولها باقل من شهر بعمليه التفاف قويه ادت الى ايقاع عشرات القتلى في صفوف الجيش من جنود وضباط حيث كان من بين القتلى مستشار وزير الدفاع ،ففي فجر يوم الجمعه ١٦/مايو /٢٠١٤م اعاد المجاهدون الكره واخذو زمام المبادره فاستولوا على اجزاء كبيره من عزان كما اندلعت الاشتباكات العنيفه في ميفعه وجول الريده وبعد ايام من النكايه في الجيش العميل انسحب المجاهدون الى قواعدهم سالمين غانمين بفضل الله .

وظل الوضع في المناطق التي تمركزت فيها الحمله متوتر حيث لايكاد يمر يوم الا وتتعرض قوات الجيش هناك لهجوم بل وزاد الامر قساوه على تلك الوحدات بان بدأ المجاهدون بفضل الله بالقيام بالعمليات النوعيه على تلك الوحدات فبدأت ارتال المفخخات والانغماسيين تتوافد على تلك القوات في ارسالات تتبعها ارسالات.

وفي خضم تلك الحمله ومع انشغال الجميع بما يدور في أبين وشبوه بدأ يظهر جلياً الحضور الواضح للمجاهدين في ولايه حضرموت وبدأ وقع عملياتهم النوعيه يرن صداه داخل اسماع طواغيت العرب والعجم وما اسقاط مدينه سيئون (والتي تعتبر ثاني اكبر مدينه في ولايه حضرموت) في

اقل من اربع ساعات وتدمير اغلب المقرات الامنيه فيها الا علامه من علامات التواجد القوي والفعال للمجاهدين في ولايه حضرموت كما لاننسي عمليه دك وتدمير حدود سايس وبيكو التي قام بها المجاهدون في الجزيره عندما قاموا بمهاجمه الحدود اليمنيه السلوليه، ومرةً اخرى نرى عبدربه وحكومته ووزير دفاعه يقوم بحشد قطاعات الجيش واستنهاض الاحزاب من اجل خلق اجماع شعبي وصبغ عمالتهم وقتلهم وتدميرهم بالمصلحه الوطنيه ، فسعوا الى حشد جميع الامكانيات والقدرات المتاحه لدى الحكومه لتوجيه حمله غاشمه على ولايه حضرموت ،ولما كانت ولايه حضرموت بشكل عام وحضرموت الداخل بشكل خاص ذات وضع خاص سعت الحكومه الى محاوله توفير اكبر حشد ممكن كما ان الوضع هناك اكثر حساسيه مماهو في أبين وشبوه فوجود كثير من حقول وانابيب النفط في المناطق التي يتواجد بها المجاهدون وسهوله استهدافها وتدميرها من قبل المجاهدين بالاضافه الى استمرار توتر العلاقه بين حلف قبائل حضرموت وبين الحكومه إثر المعارك التي خاضتها تلك القبائل ضد الجيش بعد مقتل شيخ قبلي(بن حبريش)على يد افراد من الامن وبالرغم من الهدنه الهشه الحاصله بين حلف قبائل حضرموت وبين الدوله والتي لم تعترف بها بعض القبائل ولم تلتزم بها امام كل تلك المعطيات سعت حكومه الرده الى محاوله تجييش وحشد القوى المتاحه ولو من خارج ولايه حضرموت ، فنجد وزير الدفاع اليمني يدعوا اعضاء اللجان الشعبيه(لجان الكفر والرده) من ابناء أبين وشبوه ولحج الى الانظمام الى هذه الحمله بل لم يكتفي بذلك حيث انه دعى قبائل أبين وشبوه ولحج الى المشاركه في هذه الحمله ، مما أثر حفيظة قبائل حضرموت مما دعى بعض مشائخ القبائل في حضرموت من انذار قبائل أبين وشبوه ولحج من القدوم مع الجيش ومشاركته حربه الظالمه لهم وانهم سيلاقون ماسيلاقيه الجيش من قتل واسر باذن الله ، وفي خضم هذه الاحداث واثناء مشاهدتي لما تقوم به حكومه الرده والخيانه من ملاحقه ومطارده ومهاجمه اي منطقه يتواجد بها المجاهدون وما ينتج من تلك العمليات من نقل مستمر لقطاعات ووحدات الجيش وجعل الجيش في حاله استنفار دائمه وعدم استقرار كل ذلك ذكرني ببني إسرائيل عندما حكم عليهم رب العالمين بالتيه في صحراء سيناء كعقوبه لهم لما عصوا امره ، فتنقل الجيش وتوهانه في ارض اليمن ورمي وزاره الدفاع بالويتها وكتائبها في اوديه وصحاري وجبال اليمن من دون ان تتبع ادنى استراتجيه في ذلك الانتشار لقواتها لهو التيهان بعينه ، ولقداستطاع المجاهدون وبفضل الله من تطبيق فنون حرب العصابات بشكل ابهر الجميع فنجدهم بعد ان استطاعوا من استدراج الجيش واخراجه من حصونه المنيعه وجعله ينتشر على ارض لم يختارها الجيش ولكنها فرضت عليه من قبل المجاهدين والذين قد

اعدوا تلك المناطق لما يلزم لمثل هذه الامور باذن الله ، فاصبحت زمام المبادره لديهم وانتقلوا من الدفاع الى الهجوم ولقد استطاع المجاهدون بعد ذلك من تجزيئ تلك القوات وجعلها تنتشر بشكل قطاعات اصغر وعلى مساحات واسعه ومتباعده مما يسهل على الاخوه استهدافها والاستفراد بها كلاً على حده ، ولقد اضاف المجاهدون في تعاملهم مع الحمله الاخيره في حضرموت امراً جديداً فبعد ان تأكد بان الجيش سيقوم بحمله على المجاهدين في حضرموت رايناهم ياخذون بزمام المبادره حيث انهم قاموا بالكثير من الهجمات القويه والنوعيه على مختلف قطاعات الجيش والامن المتواجده في حضرموات الداخل بل انهم قاموا بعمليات سيطره مؤقته على بعض المدن هناك وكل ذلك من اجل احراج الجيش واجباره بالدخول الى المعركه قبل ان يستكمل تجهيزاته وقبل ان تكون الحمله قد تجهزت بالشكل الذي يريده الطغاه فيكون المجاهدون هناء قد حددو الزمان والمكان لارض المعركه وفرضوا ذلك التحديد على الجيش فتكون لهم باذن الله الكره فمعلوم في استراتيجيات الحروب بان الطرف الذي يستطيع ان يدير المعركه في الزمان والمكان الذي اختاره بان نسب انتصاره كبيره باذن الله وذلك مانرجوه لاخواننا المجاهدين ، وهنا فان الجيش في حضرموت امام خيارين احلاهما مراً :

* إما ان يدخل في الحرب ضد المجاهدين قبل ان يستكمل تجهيزاته (وفي ذلك خطر شديد عليه وعلى نجاح الحمله) .

*وإما ان يظطر مكرهاً الى ايقاف الحمله وتعليقها .

وبفضل الله فان كلا الاحتمالين هو هزيمة للجيش المتحوث وهو ما سنراه في الايام القادمة .

وفي الختام فان اعتماد المجاهدين بعد التوكل على الله على تكتيكات حرب العصابات وما تتيحه لهم من التنقل في مجموعات صغيره ولكنها ذات كفائه عاليه ومن الاخذ بزمام المبادره وانتقالهم من الدفاع الى الهجوم ومن رد الفعل الى الفعل ، في الوقت الذي تعاني منه قطاعات الجيش من التمركز في مناطق مفتوحه وغير محميه واغلبها مناطق نائيه مما يسبب صعوبه في الاداء القتالي وصعوبه في التموين والاتصال والتواصل مع باقي القطاعات ويتزامن ذلك مع تلقي تلك القطاعات الضربات الموجعه والمتكرره من المجاهدين مما يسبب في نهايه المطاف الى الانهيار التام لتلك القطاعات

او

على اقل تقدير شللها وتحجيمها في مواقعها مما يجعلها عديمه الفائده وتصبح عبئ ثقيل على الطغاه ومن دون ان تقدم ادنى فائده فان ذلك لهو نصر المجاهدين ، ونقول لنظام الرده والخيانه لقد بدأتم حملتكم (الردع المسلح)في نهايه ابريل ٢٠١٤م ، وهانتم اليوم تستعدون لحمله جديده على حضرموت خلال هذه الايام أغسطس٢٠١٤م اي بعد ثلاثه اشهر من بداء الحمله الاولى فاي انتصار حققتموه من تلك الحملات وماذا جنيتم غير الخسائر الفادحه التي يمنى بها جنودكم في ارض النزال وماذا جنيتم غير تيهان جيشكم المخذول على ارض اليمن.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

كتبه / ابو الزناد الأبيني